أثر الإيقاع الانفعالي للكلمات والحالة المزاجية للطالب في التذكر لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة إربد

أ.د. عدنان يوسف العتوم
كلية التربية
جامعة اليرموك

روزانا سايس
مديرية التربية والتعليم
وزارة التربية والتعليم - الأردن

أثر الإيقاع الانفعالي للكلمات والحالة المزاجية للطالب في التذكر لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة إربد

أ.د. عدنان يوسف العتوم
كلية التربية
جامعة اليرموك

روزانا سايس
مديرية التربية والتعليم
وزارة التربية والتعليم – الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإيقاع الانفعالي للكلمات، والحالة المزاجية للطالب في التذكر. تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طالبة من طالبات احدى مدارس الثانوية الشاملة للبنات، تم توزيعهن عشوائيا على تسع مجموعات تجريبية. ولتحقيق هدف الدراسة طورت أداة لقياس التذكر، تكونت من (٦٠) زوجاً من الكلمات، تتوزع تحت ثلاثة إيقاعات انفعالية بالتساوي، وهذه الإيقاعات هي السار، وغير السار، والمحايد. وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها بعدد من الإجراءات الإحصائية. كما استخدمت ثلاثة مقاطع فلمية مدة كل منها (١٠) دقائق، وهذه المقاطع أحدها سار، وثانيها غير سار، والأخير محايد، بهدف التأثير على الحالة المزاجية للطالبات. وقد خضعت هذه المقاطع الفلمية للجنة من المحكمين .

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي لاستجابات أفراد العينة على مقياس التذكر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات، إذ كانت أعلى متوسطات التذكر للإيقاع الانفعالي المحايد، وأقلها للإيقاع الانفعالي غير السار. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التفاعل بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات، ومستويات الحالة المزاجية للطالبة. ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) حسب مستويات الحالة المزاجية. وتم تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، وتقديم عدد من التوصيات المناسبة.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٥/٢/٢ * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٥/٥/١٧

The Effects of Word Emotional Impact and Students' Mood on the Recall of Information Among 11th Grade Female Students in Irbid

Prof. Adnan Y. Atoum
College of Education
Yarmouk University

Rozana Sayes
First Directoate of Education
Irbid Directorate - Jordan

Abstract

This study aimed at investigating the effects of word emotional impact and students' mood on the recall of information among 11th grade female students'. An intentional sample of (180) female students was chosen from a secondary school in Irbid north of Jordan and was divided randomly to one of nine experimental groups. To achieve the objectives of the study, a(60) word-pair association instrument was developed:a (20) word-pair represented pleasant impact, (20) word-pair represented unpleasant impact and (20) word-pair represented neutral impact. The researchers confirmed the validity and reliability of the instrument using proper statistical procedures. Three 10-minute films representing pleasant, unpleasant and neutral effect were also used to control students' mood state. These films were tested for their ability .

Two way (ANOVA) revealed the existence of significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in recall due to the levels of word emotional impact, whereas the highest means of recall were for the neutral emotional impact, and the lowest means were for the unpleasant emotional impact. The results also revealed significant differences ($\mu \leq 0.05$) in recall due to the interaction between the levels of the word emotional impact and the levels of the students' mood. Finally the results did not show any significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in recall due to the levels of the students' mood.

The results were discussed in light of previous studies, and proper recommendations were drawn.

أثر الإيقاع الانفعالي للكلمات والحالة المزاجية للطالب في التذكر لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة إربد

أ.د. عدنان يوسف العتوم
كلية التربية
جامعة اليرموك

روزانا سايس
مديرية التربية والتعليم
وزارة التربية والتعليم – الأردن

المقدمة:

الذاكرة واحدة من العمليات العقلية المعقدة التي تتكون من مجموعة أنظمة تمتلك قدرة كبيرة على استقبال المعلومات والانطباعات، والاحتفاظ بها على شكل صور ذهنية، ثم استرجاعها أو التعرف عليها في مواقف لاحقة. وتعطي الذاكرة لأفكار الإنسان وأفعاله الاستمرارية والمغزى؛ وذلك عن طريق وضع هذه الأفكار والمشاعر داخل المنظور الصحيح، ومن دون الذاكرة لا يمكن أن تتطور الخبرة أو يحدث التعلم. وتستخدم الذاكرة طوال الوقت من خلال التفكير، والمعالجات المعرفية، وأداء الاختبارات، واتخاذ القرارات، وغيرها، وتعتمد جميع تلك العمليات الذهنية على قدرة العقل على تخزين المعلومات وفق نظام الذاكرة واسترجاعها (Lapp,1998) .

وتؤدي الذاكرة دوراً مهماً في العمليات المعرفية للإنسان؛ لاعتماد الكثير من هذه العمليات على عملية التذكر، إذ إن الإدراك مرتبط إلى حد كبير بما نتذكر من حقائق، كما أن استمرار الإدراك يتوقف على استمرار فعالية الذاكرة، فالفرد يستطيع أن يدرك العلاقات بين الماضي والحاضر، ويقوم بعمل تنبؤات عن المستقبل نتيجة حضور الذاكرة وفعاليتها ومرونتها(وجيه وصالح ومنسي،٢٠٠٢ ؛ الكناني والكندري، ١٩٩٢).

وبناء على ذلك، انصرف علماء النفس المعاصرون منذ أوائل الستينات من هذا القرن إلى دراسة الذاكرة البشرية من منحى يتسق مع التصورات المعرفية للسلوك، يدعى بمنحى معالجة المعلومات(Information Processing Approach) والذي يعدّ عملية معالجة المعلومات عملية تتسم بالتسلسل والتنظيم من خلال تفاعل عدد كبير من العناصر والمكونات، كما هو الحال في نظم معالجة المعلومات في الحاسوب (العتوم، ٢٠٠٤).

ويؤكد نموذج نظام معالجة المعلومات أن معالجة المعلومات المرتبطة بالمثيرات التي يتعامل معها الإنسان تمر بثلاث مراحل رئيسة هي: الترميز، والتخزين، والاسترجاع، وتتطلب المعالجات خلال هذه المراحل تنفيذ عدد من العمليات المعرفية عبر أجهزة الذاكرة الثلاث: الحسية، وقصيرة المدى، وطويلة المدى؛ إذ يقوم نظام معالجة المعلومات باستقبال المعلومات

(المدخلات الحسية) من العالم الخارجي، وتخزينها في الذاكرة الحسية، ومن ثم يتم من خلال عملية الانتباه انتقال بعض هذه المثيرات إلى الذاكرة قصيرة المدى؛ إذ يتم اتخاذ القرار حول أهمية بعض هذه المعلومات، ومدى الحاجة إليها، ومعالجتها، وترميزها، وتحويلها إلى تمثيلات عقلية تنتقل إلى الذاكرة طويلة المدى بفعل عوامل المعالجة المعرفية، إذ يتم تنظيمها و تخزينها في الذاكرة الطويلة لغرض استرجاعها لاحقاً عند الحاجة إليها (العتوم، ٢٠٠٤؛ الزغول والزغول، ٢٠٠٣؛ Haberlandt,1999).

ويمكن التمييز بين ثلاثة أشكال لعمليات الذاكرة الإنسانية هي:

أ. التعرف (Recognition): وهو شعور الفرد أن ما يدركه الآن هو جزء من خبراته السابقة التي تكونت لديه في الماضي، والتعرف: عملية تأمل لصفات المثير، ومحاولة ربطها بمخزون الذاكرة، فإذا ترابطت جميع أجزاء المثير يتم التعرف السريع عليه، أما في حال عدم ترابط بعض الأجزاء، سيقع الفرد في التباس حول ألفة المثير بالنسبة له أي الفشل في التعرف.(Loftus & Wortman,1992)

ب. الاسترجاع/ الاستدعاء (Recall): وهو المخرج النهائي لعملية التذكر، ويتمثل في البحث عما خزنه الفرد في ذاكرته من انطباعات متعلمة، واستعادته تحت ظروف الاستثارة الملائمة في صورة ألفاظ، أو معان، أو حركات، أو صور ذهنية في المواقف اللاحقة، ويتوقف ذلك على مدى قوة آثار الذاكرة، وترابطها وجدانياً وعاطفياً أو تلقائياً، أو من خلال أحداث خاصة، وعلى مستوى علاقة هذه الآثار بدلالات / مفاتيح الاسترجاع.(Cues) ويساعد الترابط في استدعاء جميع تفاصيل المادة المتعلمة، كما أن السياق الذي تحدث فيه الخبرة، أو التعلم يساعد في استرجاعها؛ لاقتران الحدث زمانياً ومكانياً بالسياق العام. وتضعف الحالات الانفعالية الشديدة عملية الاسترجاع، بحيث إن الفرد عندما يعود إلى حالته الطبيعية يتذكر ما كان يود تذكره وهو منفعل. وتتركز وظيفة الاستدعاء في استرجاع الخبرات والأحداث مع ما يرتبط بها من ظروف، ويعتمد ذلك على الصور الذهنية التي يكونها الفرد. ويتم الاسترجاع دون الحاجة إلى وجود المثير الأصلي الذي على أساسه تكونت الخبرة (عبد الله، ٢٠٠٣؛ قاسم، ١٩٩٩).

ج. الاحتفاظ (Retention): ويسمى إعادة التعلم؛ إذ يشير إلى أن المعلومات التي تم تعلمها قابلة للنسيان بسبب غياب التدريب، أو الممارسة؛ ولذلك فإن إعادة معالجة المعلومات(إعادة التعلم) يعمل على تقوية هذه المعلومات، ويسهل عملية استرجاعها، أو التعرف عليها (العتوم، ٢٠٠٤).

طرق قياس المعلومات في الذاكرة:

غالبا ما يهتم العلماء بقياس المعلومات في الذاكرة الطويلة أكثر من القصيرة؛ وذلك بسبب قلة سعة الذاكرة القصيرة، وسرعة نسيان المعلومات الواردة إليها من الذاكرة الحسية. ومع ذلك لا تختلف كثيراً طرق قياس المعلومات في كل من الذاكرة القصيرة،

والطويلة، لذلك يمكن تحديد الطرق الأكثر شيوعا في قياس المعلومات في دراسات الذاكرة بشكل عام:

١. الاسترجاع Recall: وفيه يقوم المفحوص بإعادة استرجاع، أو إنتاج الفقرات، أو المعلومات السابق تعلمها، أو عرضها عليه، ويكون الاسترجاع أفضل في حالة تماثل سياق الترميز، وسياق الاسترجاع (الزيات، ١٩٩٨). ويقصد بالاسترجاع تلك العملية العقلية التي يقوم فيها الفرد بمجهود مقصود لاستعادة خبرات سبق أن تعلمها. والاسترجاع ثلاثة أنواع :

أ. الاسترجاع الحر: بمعنى أنه حر من أي عوامل وسيطة، ويطلب فيه إلى المفحوص تذكر خبرات معينة دون ترتيب، ودون توجيهات محددة، أو مفاتيح استجابة، أو مساعدة من الفاحص، مثلاً تسمية الولايات المتحدة الخمسين.

ب. الاسترجاع المتسلسل/ التسلسلي: ويعني أن الشخص يقوم بتذكر الخبرات التي حفظها لكن بالترتيب نفسه.

ج. الاسترجاع المفتاحي: بمعنى ضرورة وجود مفاتيح إجابة تساعد في عملية الاسترجاع، و تعدّ هذه المفاتيح بمثابة السؤال نفسه، مثل تسمية الولايات المتحدة الخمسين بإعطاء الحرف الأول من اسم كل ولاية (Klein, 2002 ؛ الزيات،١٩٩٨).

٢. طريقة الأزواج المترابطة / الارتباطات الثنائية : إذ تقدم المادة اعتماداً على الترابط بين لفظين أو مقطعين، والسمة المميزة لها تكمن في أن كل عنصر يعدّ مركباً يتألف من جزأين، والعنصر يمكن أن يتألف من كلمة وعدد مثل "كتاب ٧ "، "سعيد ٣ -"، أو كلمة وكلمة مثل "شمس– قمر"، " نهار– ليل"، أو "معجون– فرشاة" بعد عرض هذه الأزواج على المفحوص يطلب منه أن يسمي الشق الثاني من الذاكرة القصيرة مباشرة عندما يعرض عليه الشق الأول. وغالباً في طريقة الارتباطات الثنائية لا تحفظ العناصر ضمن نسق محدد ، إذ يمكن أن يتغير تسلسلها من اختبار لآخر، أما الأزواج فتظل ثابتة. وهذه القوائم يمكن أن تحفظ إما بطريقة الحفظ - الاستذكار، أو بطريقة التوقع، أو التخمين. ومن أهم محاسن هذه الطريقة إمكانية عدّ عنصر واحد منبهاً (الشق الأول) واستجابة (الشق الثاني)، ويعتقد بعض المفكرين أن هذه الطريقة تعطي إمكانية دراسة الارتباط بين المنبه، والاستجابة بشكل مباشر .(Klatzky,1978)

العوامل المؤثرة في الذاكرة:

تتأثر الذاكرة بعوامل مختلفة منها ما هو خاص بتنظيمها وتشكيلها وفق مبادئ معينة، ومنها ما هو خاص بالقوى الدافعة، أو الموجهة، التي تتحكم في دقة المعلومات المسترجعة، وفي نوعها (الغريب، ١٩٩٧). ومن أبرز العوامل التي تؤثر في التذكر والنسيان والتي تشير إليها الدراسات النفسية الفسيولوجية والطبية ما يلي:

أولاً) العوامل المتعلقة بالفرد، ومنها:

● **المراجعة الدورية للخبرات المتعلمة :** إن مراجعة الخبرات السابقة على مدد زمنية غير متباعدة كثيراً عن مدّة التعلم الأصلي يؤدي إلى بقاء مستوى الاحتفاظ بالخبرات على مستوى مرتفع . وبشكل عام فإن استخدام الخبرات المخزونة ومراجعتها يزيد من مستوى الاحتفاظ في الذاكرة، ويتضمن ذلك اختبار الفرد لنفسه، ولعب دور الممتحن، مما يساهم في الكشف عن نقاط القوة، أو الضعف في مستوى الاحتفاظ(الزراد، ٢٠٠٢).

● **درجة التعلم أو الفهم للمادة المتعلمة المحتفظ بها وترابط أجزاء المادة المتعلمة :** فكلما زاد وضوح المعنى في الخبرات التي يريد الفرد الاحتفاظ بها، ساعد ذلك على التذكر، بمعنى أن المادة المنظمة وذات المعنى والمترابطة في عناصرها تسهل عملية الاحتفاظ؛ كما أن استخدام الترابط في التعلم والحفظ يساعد على سرعة التقدم، فربط الفرد بين مواقف الحاضر، ومواقف الخبرة السابقة يساعد على الحفظ (عبد الغفار، ١٩٩٦؛ الغريب، ١٩٩٧).

● **عوامل العمر والذكاء:** فكلما زاد الفرد في عمره الزمني ومستواه العقلي ساعد ذلك في عملية الاكتساب والاحتفاظ، ومن ثم الاسترجاع والتعرف. أما الذكاء فيعد من أهم العوامل المساعدة على التنبؤ بالتحصيل الذي هو نتاج لعملية التعلم (العتوم، ٢٠٠٤؛الزراد، ٢٠٠٢؛ خير الله والكناني، ١٩٨٣).

● **العوامل الدافعية :** فبقدر ما تزداد الدافعية إلى مستوى معين، بقدر ما يقوى نشاط العقل في التعلم والتذكر. وقد أظهر عدد كبير من الدراسات التجريبية على الحيوانات، والأطفال، والراشدين أن العديد من الاستجابات اللفظية والحركية يتم تعلمها بمعدلٍ أسرع عندما يكون الدافع في مستويات معتدلة (خير الله والكناني، ١٩٨٣؛ Murray,1964).

● **تركيز الانتباه والمثابرة :** إن تركيز الانتباه والمثابرة تعدّ من أهم سمات الشخصية التي تساعد على التذكر(خير الله والكناني، ١٩٨٣؛ Murray,1964).

● **الحوادث العضوية والنفسية والآثار الانفعالية التي يتركها الحادث في نفس الشخص :** فقد يمر بالفرد حادث له صبغة انفعالية لا ينساها تؤثر في قدرته على التعلم والاحتفاظ والتذكر، كما تؤثر في المهارات والعادات والمعلومات، وفي سلوكه في مستقبل حياته، ويمكنه استرجاع دقائق هذا الموقف بسهولة على الرغم من مرور الزمن. كما أن حالة الفرد وقت حدوث عملية الاسترجاع من حيث الصحة والمرض، والتعب والملل، وظروف المواقف الأخرى من حيث الرهبة أو التهيب أو الخوف، ثم الجو الانفعالي العام تؤثر في عملية التذكر. وتفيد الدراسات المختلفة أن الارتجاج والجروح الناجمة عن الحوادث يمكن أن تسبب (فقدان الذاكرة الناتج من الإصابة)؛ إذ تتسبب إصابات الدماغ في مسح جزء صغير من الذاكرة دون أن تتأثر الذاكرة فيما يتعلق بما يلي، أو يسبق الحادث(مدنيك وبوليو ولوفتس، ١٩٨٩).

● **الاستقرار الانفعالي :** يساعد الاستقرار الانفعالي كثيراً على سهولة التقدم في التعلم، ومن ثم على الحفظ، فتصبح الخبرات المتعلمة في متناول يد الفرد يسترجعها كلما أراد. أما عدم

الاستقرار والتوتر الانفعالي فمن شأنه أن يشتت انتباهه، ويجعله قلقاً غير مستقر. وتؤثر الخبرات السارة، أو المؤلمة في عملية الإدراك الحسي للأحداث؛ إذ يلاحظ أن الخبرات السارة أميل إلى البقاء، بمعنى أن الفرد يحتفظ بها لمدة أطول من احتفاظه بالتجارب والخبرات ذات الصبغة الانفعالية المؤلمة أو المضايقة. ويأتي العامل النفسي في مقدمة الظروف التي تفصل في إطار المناخ العام، فقد يواجه الفرد مواقف وخبرات لا يتكرر حدوثها، ومع ذلك يتذكرها (أو ينساها) تبعاً للعامل النفسي الذي كان عليه في أثناء حدوثها، ومدى تأثره بها وارتباطها بانفعالاته. وقد بينت التجارب المختلفة أن الفرد يتذكر المواقف ذات التوتر الشديد بمقدار أقل من المواقف ذات المناخ النفسي المستقر(عبد الله، ٢٠٠٣؛ الطويل،١٩٩٩؛ غالب، ١٩٨٢).

ثانياً) العوامل المتعلقة بالمادة، ومنها:

- **انسجام المادة مع اهتمامات الفرد وحاجاته ورغباته :** توجه هذه الحاجات الفرد نحو اختيار العوامل التي تساعده على إشباع رغباته وتحقيق أهدافه، كما تساعد الميول والاتجاهات على إدراك وفهم العلاقات الخاصة بموضوع الميل أو الاتجاه، ثم على الاحتفاظ بها وسهولة تذكرها. فقد يميل الفرد نحو بعض الفنون، وهذا الميل يجعله يتذكر الأشياء المتعلقة به أكثر من غيرها (الغريب، ١٩٩٧).
- **عوامل التداخل من خلال الكف الرجعي، والكف التقدمي :** فالكف الرجعي هو كمية ونوع الخبرات التي تحدث بين التعلم الأصلي، وزمن قياس الاحتفاظ، أما الكف التقدمي فهو تداخل خبرات سابقة، وتأثيرها على تذكر خبرات لاحقة، مما يؤدي لفقدان المعلومات ونسيانها نتيجة لهذا التداخل (الزراد، ٢٠٠٢).
- **استخدام الكلمات :** إذ دلت التجارب على أن استخدام الفرد للغة أثناء الحفظ يساعد على التذكر، مثل إعطاء مسميات للأشياء وبعض معالمها. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن استخدام الفرد للغة يزيد من انتباهه، ويركزه، ويساعد على خلق معانٍ جديدة للمثيرات (الغريب، ١٩٩٧).

ثالثاً)العوامل المتعلقة بطريقة التعلم، ومنها:

- **مستوى تعلم الخبرات السابقة، أو مستوى التعلم الأصلي** : إذ تكون عملية التذكر أفضل في حالة التعلم الجيد، وفي حالة الخبرات المتعلمة بشكل زائد على الحد، شريطة أن تكون هذه الزيادة معتدلة ومقبولة وغير مصحوبة بالملل والتعب ...إلخ. فقد وجد أن التكرار فوق حد معين يؤدي إلى مردود أقل في التعلم المكثف. وقد ميز الباحثون بين عملية التدريب، وعملية التكرار؛ إذ في التدريب تزداد قدرة الفرد على الأداء، في حين تؤدي عملية التكرار المصاحبة للملل والتعب إلى ضعف، أو كف مستوى الأداء لدى الفرد (الزراد، ٢٠٠٢؛ عبد الغفار، ١٩٩٦).
- **طرق اكتساب أو تعلم مادة التذكر ومدد تدريب ومعالجة الذاكرة** : تتحقق فاعلية

العمليات العقلية المكونة لنشاط الذاكرة استناداً إلى مبادئ وقوانين التعلم الإنساني، فبقدر ما تعتمد هذه العمليات على طرق فعالة في التعلم، تكون فاعلية التذكر عالية، وكلما توزعت مدد التدريب والمعالجة زادت دقة الذاكرة. ومن هذه الطرق : الطريقة الكلية والجزئية، وطريقة التعلم الموزع والمركز(خير الله والكناني، ١٩٨٣).

والطريقة الكلية تعني: تعلم وحدات دراسية دون أن يتخلل ذلك مدد راحة طويلة نسبياً. وقد تضاربت الآراء حول أهمية كلا الطريقتين: الكلية، والجزئية إذ يذكر الحارثي(٢٠٠٢) أنَ من الأساليب التي تساعد على الحفظ والتذكر أن يبدأ المدرس بتدريس الفكرة الكلية أولاً، بحيث يعطي صورة شاملة ومتكاملة للموضوع، ثم ينتقل بعدها إلى التفصيلات، مما يعمق الفهم ويسهل الحفظ والتذكر. ويؤكد الروسان و آخرون (١٩٩٠) أنه من المفضل استخدام الطريقة الكلية عند التعليم الموزع. وقد دلت الخبرة على أن المتعلم في مراحله الأولى يفيد من الطريقة الجزئية أكثر.

علاقة الانفعالات بالذاكرة:

يشير مفهوم الانفعالية (Emotionality) إلى شدة(Intensity) الانفعال المرافق للعمليات المعرفية وتكافؤه معها (سواء كان الانفعال ساراً أم غير سار)، فحين يستدعي المفحوصون ذكريات شخصية، يساء تفسير الانفعالية غالباً باعتبارها مؤشراً على عدم دقة الذاكرة، فالانفعالية مرتبطة بالدقة بطريقة معقدة؛ إذ تعدّ من العوامل التي تؤثر في دقة الذاكرة وكمالها. وتؤدي الانفعالية خلال استقبال المثيرات واسترجاعها إلى انخفاض في درجة دقة الذاكرة؛لذلك لا يمكن الافتراض أن الذكريات الشخصية التي جرى استدعاؤها دقيقة وصحيحة فقط؛ لأن استدعاءها قد خضع للحالة الانفعالية المرافقة (العتوم، ٢٠٠٤؛ عبد الله، ٢٠٠٣).

وعلى مدى هذا القرن وعلماء النفس منشغلون ومهتمون بالكيفية التي يؤثر بها الانفعال في الذاكرة. وتعود بداية الاهتمام بدراسة الذاكرة في ظروف الإثارة الانفعالية إلى ما يقرب من قرن من خلال العمل الذي قام به ويبل (Whipple) عام ١٩٠٩ الذي اكتشف أن درجة الإثارة الانفعالية التي تزيد على حد معين تؤدي إلى خفض أداء الذاكرة ؛ ولذلك اكتشف المعالجون النفسيون العلاقة بين الأحداث والوقائع الانفعالية الشديدة، والفشل في التذكر(Duval, Duval & Mayer,1985 ؛ عبد الله ، ٢٠٠٣).

ويشير الأدب السابق إلى وجود آراء متناقضة حول هذا الموضوع، إذ أفادت بعض الدراسات أن تذكر الأفراد للأحداث والمعلومات السارة أفضل من تذكرهم للأحداث والمعلومات غير السارة؛ إذ يمكن للشخص أن يظهر ذاكرة قوية في حال تعرضه للإثارة الانفعالية الشديدة، بحيث يتذكر معلومات وتفصيلات تفوق ما يتذكره في الظروف العادية. وفي هذا الصدد يشير أصحاب نظرية التحليل النفسي إلى أن المرء بطبيعته يميل إلى نسيان الخبرات التي تثير في نفسه الألم، وتذكر الحوادث السارة أكثر من الحوادث غير

السارة ، وهذا تماماً ما أسماه فرويد الكبت أو النسيان. والكبت هو الظاهرة التي تتمثل في عدم رغبة الفرد في استرجاع الأحداث التي قد تسبب له التعاسة (دافيدوف، ٢٠٠٠).

واستهدفت دراسة إيول (Ewell,2003) التعرف إلى آثار الانفعالات في تذكر المعلومات، ودقة الذاكرة الانفعالية. أجريت الدراسة على (١٣١) طالباً جامعياً ممن شاهدوا ستة مقاطع فلميه اختيرت لإثارة الانفعالات المختلفة(الإيجابية، والسلبية)، وقاموا بتعبئة مقياس استرجاع الانفعالات. أظهرت النتائج تذكراً أفضل للانفعالات الإيجابية من الانفعالات السلبية قبل التجربة، وانفعالات سلبية أقل بعد مشاهدة الأفلام.

وتقترح بعض الدراسات أن الفقرات السارة تميل إلى أن تختزن بصورة تَحْمِلُ تقديراً أو وزناً أكثر لها في الذاكرة، ونتيجة لذلك يمكن استرجاعها بسرعة ودقة. ومعنى ذلك أن المعلومات الإيجابية أو السارة يتم تجهيزها ومعالجتها بفعالية أو كفاءة أكبر من المعلومات السلبية أو غير السارة. وقد أثبتت الدراسات أنه عند تعلم الكلمات التي تختلف في وقعها الانفعالي فإن تذكر الكلمات السارة يكون أفضل من الكلمات غير السارة والمحايدة، وهذا يقترح أن الكلمات السارة يمكن الوصول إليها في الذاكرة بشكل أكبر من الكلمات غير السارة (Bower, 2003 ؛ Klein, 2002 ؛ Matlin & Stang,1978).

ويذكر موراي (Murray,1964) أن هناك ميلاً عاماً لدى الناس إلى تذكر الأحداث السارة بدرجة أكبر من الأحداث غير السارة، وعلى أن يحتفظوا بالحقائق التي تتناسب مع ما يكون لديهم من أفكار، لا مع الأفكار التي تتحداهم وتتعارض معهم، ويذكر أيضاً أن هذا ليس صحيحاً دائماً، ويبرر ذلك بأن الجميع يتذكرون الأحداث غير السارة إذا بلغت درجة كافية من الوضوح والحيوية.

وتلعب الحالة المزاجية للفرد دوراً مهماً في التذكر، فالأشخاص سوداويو المزاج معروفون بميلهم إلى كل ما هو حزين ومؤلم ، أو بمعنى آخر أصبح مزاجهم عاملاً من عوامل الذاكرة؛ لهذا كانت الذكريات الأليمة أقرب استرجاعاً لهم من غيرها. أما المتفائلون فيكونون على قابلية جيدة لتذكر المواقف السارة أكثر من المواقف المؤلمة (Baddeley,1989 ؛ غالب، ١٩٨٢).

ويذكر بادلي(Baddeley,1989) في مقالة له بعنوان " سيكولوجية التذكر والنسيان" أن للمزاج أثراً على الذاكرة، فالأفراد ذوو المزاج السيئ يفضلون تذكر الأحداث السابقة غير السعيدة في حياتهم أكثر من الأفراد ذوي المزاج السعيد، و العكس بالعكس. ومن الممكن أن يتذكر الفرد أحداثاً غير سارة مساوية تماماً للأحداث السارة في العدد، لكنه يتردد في ذكرها للآخرين بسبب الشعور بالخجل، أو الذنب.

وقد سادت فكرة أن المزاج (الحالة المزاجية / الانفعالية) يمكن أن يؤثر في التذكر، وأثبتت الدراسات أن الحالة المزاجية والعاطفة تلعبان دوراً مهماً في تعزيز آثار الذاكرة. فقد طلب باور(Bower) (المشار إليه في كل من Klein,2002;Parkin,1993) من مجموعة أفراد الاحتفاظ بمذكرة للتوجهات الانفعالية في حياتهم، وبعد أسبوع تم تعريضهم لعملية تأثير

مزاجي (سعداء أو حزينين)، وطلب منهم استرجاع هذه التوجهات، وتبين أن هناك أثراً للحالة المزاجية عند الأفراد ذوي المزاج السار في استرجاع ذكريات سارة، وذوي المزاج السيئ في استرجاع ذكريات غير سارة .

و تتأثر الذاكرة الفورية (قصيرة المدى) بما إذا كان الإيقاع الانفعالي للمادة المتعلمة ينسجم مع حالة الفرد المزاجية أو لا، بمعنى آخر يمكن أن تتأثر الذاكرة بمدى التطابق أو التقارب بين الحالة المزاجية خلال عمليات الاستقبال، والحالة المزاجية أثناء الاسترجاع. إذ تشير بعض الدراسات، ومنها دراسة باور (Bower,2003) إلى أن أداء الذاكرة يكون أفضل عندما تتسق المادة المتعلمة مع الحالة المزاجية للفرد المتعلم، ومعنى ذلك أن الفرد الذي يكون في حالة مزاجية سارة أو مرحة يتعلم مادة تعلميه سارة بصورة أفضل من تعلمه لمادةً تعلميةً غير سارة، وأن الفرد الذي يكون في حالة مزاجية غير سارة يتعلم المادة التعلميه غير السارة بصورة أفضل من تعلمه المادة التعلميه السارة.ويشير تيسدال و راسل (Teasdale and Russell) (Cited in Anderson, 1995) اللذان استخدما قوائم من الكلمات السارة، وغير السارة والمحايدة في اختبار طلاب ذوي حالة مزاجية عادية، ثم قاما بالتأثير على المزاج، إلى أن استرجاع الكلمات يكون أكبر عند ارتباطها بالحالة المزاجية.

ويذكر بلاني (Cited in Loftus & Wortman, 1992) أن الأفراد يميلون إلى تذكر المعلومات المرتبطة بمزاجهم الحالي؛ إذ إن الأفراد القلقين يميلون إلى التمعن في الأفكار والأوضاع السلبية، وحجب الذكريات الأكثر إيجابية، أما إذا كانوا سعداء فيميلون إلى عمل العكس.

واستهدفت دراسة فولكنر وبارتلينج وموور (Bartling & Moore,2003 Faulkner,) فحص أداء الاسترجاع الفوري بعد تغيير الحالة المزاجية باستخدام مشاهد انفعالية. افترضت الدراسة أن المزاج السعيد سيؤدي إلى تذكر كلمات أكثر ذات محتوى إيجابي، أما المزاج الحزين فسيؤدي إلى تذكر كلمات أكثر ذات محتوى سلبي. تشكلت العينة من (٣٥) شخصاً، وكانت الأدوات المستخدمة عبارة عن عينة من الكلمات تألفت من (١٨) كلمة بطول (٦– ٨) أحرف ومقطعين، وأفلام فيديو، واختبار متجانس للتلاعب بالمزاج. بعد الحصول على الموافقة المسبقة، ومشاهدة الأفلام، تم إجراء اختبار التلاعب بالمزاج، واختبار استرجاع فوري، وتسجيل عدد الكلمات التي تم تذكرها عن طريق إيقاعاتها. أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر حسب مستويات الحالة المزاجية بين المزاج السعيد، والمزاج الحزين لصالح المزاج السعيد. كما تبين وجود تفاعل بين إيقاع الكلمات والمزاج.

وهناك نتائج أخرى تشير إلى اعتماد الاسترجاع على الحالة المزاجية Dependence Mood-State ، فعندما يكون الفرد في حالة مزاجية معينة فإن استرجاعه يعتمد جزئياً على الحالة المزاجية التي يكون فيها عند تعلمه المادة موضوع التعلم، بمعنى الميل إلى تذكر المعلومات بالحالة المزاجية التي سجلت نفسها. لذلك أجرى باور ومايرK) & Mayer

Bower)، (المشار إليهما في الزيات، ١٩٩٨) دراسةً طلبا خلالها من المفحوصين استرجاع كل من الأحداث المؤلمة، والسارة في حياتهم مع تعبيرهم عن حالتهم المزاجية، إذ بينت هذه الدراسة أن استرجاع الأفراد يكون أفضل عندما يكون هناك توافق بين حالة الاسترجاع وحالة الترميز، من الاسترجاع في حالة عدم التوافق بين حالة الاسترجاع وحالة الترميز.

أما فيما يتعلق بالرأي القائل إنّ الأحداث شديدة الانفعال سواء السارة، أو غير السارة يتم تذكرها بشكل أفضل من الأحداث المحايدة الانفعال، فقد بينت البحوث أن الانفعال يمكن أن يؤثر في عملية الاسترجاع من الذاكرة؛ إذ يميل الإنسان إلى التفكير في المواقف المشحونة انفعالياً سواء كانت موجبة أم سالبة أكثر مما يفكر في المواقف المحايدة . ومن جانب آخر فقد ظهر في بعض الحالات أن الانفعالات السلبية (كالقلق، والخوف، والحزن) تعوق عملية الاسترجاع (عبد الخالق، ١٩٩١).

وتعدّ المعلومة ذات الإيقاع الانفعالي أقوى أنواع المعلومات؛ إذ يعطيها الدماغ أولوية المرور على سائر المعلومات، وعندما يفتح المسار الانفعالي للذاكرة في الدماغ فإنه يفتح المسارات الأخرى ويثيرها، ومن ثم تختزن المعلومة في أكثر من مسار. والتعلم الذي يوظف جميع مسارات الذاكرة يكون تعلماً أكثر قوةً وفاعليةً، وأكثر تأثيراً، ومن ثم أكثر تذكراً، لذلك يتذكر الإنسان المواد المتصفة بصفة انفعالية أحسن من المواد التي تتصف بالحيادية الانفعالية (الحارثي،٢٠٠٢؛ الروسان وآخرون،١٩٩٠).

كما أظهرت دراسة وانغ (Wang, 2002) أن الأفراد يملكون ذاكرة قوية للكلمات الانفعالية أكثر من الكلمات المحايدة، وهذا يتماشى مع رأي سترونجمان وراسل (Strongman & Russell) (Cited in Wang, 2000) اللذين بينا أن تذكر الأفراد للكلمات الانفعالية أسهل من الكلمات غير الانفعالية. وهذا يثبت حقيقة أن الانفعال يؤثر في الذاكرة الإنسانية، إذ أثبتت نتائج دراسة وانغ (Wang,2002) أن الكلمات ذات المعاني الانفعالية الأقوى قد تجذب انتباهاً إنسانياً أقوى للتذكر، وتبقى في الذاكرة لمدة أطول، وهي أسهل استرجاعاً بالنسبة للأفراد من الكلمات المحايدة، ولهذا قد يواجه الطلاب صعوبة في جمع الكلمات المحايدة. وهنا من واجب المعلم أن يشرك هذه الكلمات بالانفعالات؛ ليساعد طلابه على تذكرها. وعلى هذا يمكن تقرير أن الحالة المزاجية لها تأثير مهم على الذاكرة يختلف باختلاف أنواع المادة المتعلمة (Bower & Mayer,1989).

وفي دراسة هدفت إلى اختبار ما إذا كان أفراد العينة يتذكرون الكلمات الانفعالية أفضل من الكلمات المحايدة عندما لا يكون انتباههم مركزاً على المحتوى الانفعالي للكلمات خلال عملية الترميز، والتي قام بها فري (Ferré ,2003)، تم اختبار الذاكرة للكلمات الإيجابية، والسلبية، والمحايدة في ثلاث مهمات للذاكرة، وباستخدام ظرفين للترميز(المادي، واللفظي) بينت النتائج أن أفراد العينة تذكروا الكلمات الانفعالية أفضل من الكلمات المحايدة عندما قاموا بترميزها حسب محتواها الانفعالي، وخصائص أخرى للكلمات. وعلى

الرغم من أن كلاً من الكلمات الإيجابية، والسلبية قد تم تذكرها أفضل من المحايدة عند ترميزها بشكل لفظي، فقد تم تذكر الكلمات الإيجابية فقط، وبشكل أفضل من الكلمات المحايدة عند ترميزها بشكل مادي. تؤكد هذه النتائج أن المحتوى الانفعالي للكلمات (خاصة الإيجابية) يمكن أن يؤثر في الاحتفاظ عندما لا يكون انتباه الفرد مركزاً عليها خلال الترميز.

ومما سبق يمكن الاستنتاج أن التذكر يكون أفضل في حالة توافق المادة المتعلمة مع الحالة المزاجية للفرد، كذلك يكون التذكر أفضل في حالة توافق الحالة المزاجية أثناء التعلم مع الحالة المزاجية أثناء الاسترجاع، إضافةً إلى أنه وبحسب رأي بعض الباحثين يكون استرجاع المعلومات في سياقات سارة أفضل منه في السياقات غير السارة، أو كما يقول باحثون آخرون فإن استرجاع المعلومات شديدة الانفعال يفوق استرجاع المعلومات المحايدة الانفعال.

مشكلة الدراسة

انصب اهتمام بعض علماء النفس في الآونة الأخيرة على دراسة الذاكرة الإنسانية، التي تعد انعكاساً كبيراً لما يتعلمه الفرد خلال مراحل حياته المختلفة. وبما أن الاسترجاع / التذكر هو أحد العمليات العقلية التي تحدث في الذاكرة، إذ يتضمن تسجيل الخبرة الماضية وحفظها واستدعاءها، فقد هدفت الدراسة، إلى التعرف إلى بعض العوامل المؤثرة في عملية التذكر سلباً، أو إيجاباً، ومدى تأثيرها في عملية الاسترجاع مثل العوامل النفسية والانفعالية بهدف الاستفادة منها في تحسين قدرة الذاكرة على المعالجة و الاحتفاظ والاسترجاع، ومن ثم تحسين العملية التعليمية وتحصيل الطلبة الأكاديمي. هذه الفكرة تولدت لدى الباحثين أثناء قيامهما بعملهما بوصفها مدرسين؛ إذ لاحظا تأثر عملية التعلم والنتاجات التعليمية بالحالة المزاجية للطالب، وطبيعة المادة المتعلمة. ومن هنا ارتأيا أن يقوما بالتعرف إلى مدى التأثير الفعلي للعوامل الانفعالية المتمثلة بالإيقاع الانفعالي للمادة المتعلمة، والحالة المزاجية للطالب على عملية التذكر.

و لهذا تركزت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي:

هل يوجد أثر للإيقاع الانفعالي للكلمات، والحالة المزاجية للطالب، والتفاعل بينهما في التذكر لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة إربد؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي :

– تعد هذه الدراسة استجابة للتحولات المعرفية المعاصرة التي تتجه إلى الاهتمام بأثر الانفعال على التعلم والتذكر، وهو اتجاه استحوذ على اهتمام العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة في مجا ل الذكاء (الانفعالي).

– تمثل أهمية خاصة للقارئ العربي بسبب قلة اهتمام الدراسات العربية بهذا المجال؛ إذ لاحظ الباحثان من خلال مراجعتهما للأدب السابق، والأدب النظري الذي يتحدث عن الإيقاع الانفعالي للمادة المتعلمة، أو الحالة المزاجية للطالب وأثرها في التذكر ندرة في التطرق إليها في الدراسات والمراجع العربية، على الرغم من اهتمام الدراسات الأجنبية بها منذ مدة زمنية ليست بالقصيرة.

– إفادة المتعلم في تحسين نتاجات التعلم وديمومته؛ وذلك لإبرازها بعض العوامل التي تؤدي إلى تسهيل عمليتي الاحتفاظ والتذكر، بحيث يقوم المعلم بمحاولة ربط المواقف والمثيرات بمفاتيح استرجاعية من بيئة الطالب ترتبط بحالته الانفعالية، وتسهل عملية التذكر، كما يبحث عن الظروف الانفعالية المساعدة على التذكر، وممارسة عملية التذكر تحت ظروف الترميز والمعالجة نفسها.

التعريفات الإجرائية:

الإيقاع الانفعالي للكلمات: ما تتركه الكلمات من وقع ذي تأثير انفعالي على سامعها، سواء كان ساراً، أم غير سار، أم محايد، وتتمثل في القائمة التي أعدها الباحثان لغايات قياس التذكر، بحيث تكون المفردات سارة،أو غير سارة،أو محايدة.

الحالة المزاجية: حالة انفعالية عند الشخص تؤثر في وظائفه المعرفية، مما قد يؤثر في عملية الاسترجاع من الذاكرة، و يؤدي إلى خفض أو زيادة في تذكر بعض المفردات التي سبق تعلمها، وتتمثل في عرض مشاهد من فيلم قد تكون سارة، أوغير سارة، أو محايدة.

التذكر: العملية العقلية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور البصرية، و السمعية أو غيرهما من المثيرات الأخرى التي مرت بالفرد في ماضيه، ويقاس من خلال درجات المفحوصين على اختبار التذكر الذي أعده الباحثان لهذا الغرض.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة في ضوء عينة الدراسة القصدية مما يحد من احتمالية تعميم النتائج على عينات أخرى.

الطريقة والاجراءات

عينةٌ الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية من (١٨٠) طالبة من طالبات الصف الأول الثانوي بفرعيه العلمي، والأدبي من مدرسة صفية بنت عبد المطلب الثانوية الشاملة للبنات في مدينة إربد، و تم توزيع أفراد العينة على مجموعات الدراسة البالغ عددها (٩) مجموعات بواقع (٢٠) طالبة في كل مجموعة باستخدام الطريقة العشوائية البسيطة؛ إذ كتبت أسماء الطالبات على قصاصات ورقية، ووضعت في وعاء، وتم السحب منها دون إرجاع، كما هو موضح في

الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد العينة على مجموعات الدراسة

		الإيقاع الانفعالي للكلمات			
		سار	غير سار	محايد	المجموع
الحالة المزاجية للطالب	سار	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠
	غير سار	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠
	محايد	٢٠	٢٠	٢٠	٦٠
المجموع		٦٠	٦٠	٦٠	١٨٠

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان أداتين هما:

أولاً: أداة قياس التذكر:

وهي من إعداد الباحثين و تصميمهما؛ إذ تكونت من (٦٠) زوجاً من الكلمات المختلفة في إيقاعها الانفعالي، بحيث كان (٢٠) زوجاً منها ذات إيقاع انفعالي سار،و(٢٠) زوجاً ذات إيقاع انفعالي غير سار، و(٢٠) زوجاً محايدة الإيقاع الانفعالي. وقد تم تصميمها من خلال الخطوات التالية:

– الاطلاع على الدراسات و الأبحاث السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة (Wang, 2002; Bower, Gilligan, Monteiro, 1981)، والأمور الحياتية المتعلقة بواقع الطالب و اهتماماته، مّما تؤثر في قدرته على الاحتفاظ والاسترجاع.

– اقتراح مجموعة من أزواج الكلمات تمثل الإيقاعات الانفعالية الثلاثة، ووضعها في ثلاث قوائم منفصلة ضمن استبانة لتحكيمها، تكونت من (٤٥) زوجاً ساراً، و(٥٠) زوجاً غير سار، و(٥٦) زوجاً محايداً.

– توزيع الاستبانات المتكونة من قوائم أزواج الكلمات على عينة من (١٥) فرداً من أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في تخصصي علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي في جامعة اليرموك ؛ لتمييز درجة السرور التي يسببها الإيقاع الانفعالي لكل زوج من الكلمات.

– تشكيل ثلاث قوائم من أزواج الكلمات منها (٢٠) زوجاً من الكلمات ذات إيقاع انفعالي سار، و(٢٠) زوجاً ذات إيقاع انفعالي غير سار، و(٢٠) زوجاً ذات إيقاع انفعالي محايد بعد تحكيم الأداة.

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على بعض المتخصصين في مجال علم النفس التربوي،

والإرشاد النفسي، والبالغ عددهم (١٥) فرداً موزعين على (٥) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، و(١٠) من طلاب الدراسات العليا (مستوى الدكتوراه) في كلا التخصصين، وطلب منهم الحكم على مدى مناسبة قوائم الأزواج الثلاثة للإيقاعات الثلاثة: السارة، وغير السارة، والمحايدة. وطبقاً لنتائج التحكيم اختيرت الأزواج التي حصلت على أعلى تكرارات كأزواج مناسبة لهدف الدراسة، والتي تراوحت تكراراتها ما بين (١٣–١٥) من أصل (١٥) فرداً، ووضعت في قوائم لإخراجها بصورتها النهائية؛ إذ أصبح هنالك (٢٠) زوجاً من الكلمات لتمثيل كل إيقاع انفعالي.

ثبات الأداة:

قام الباحثان باستخراج معامل الثبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا؛ إذ تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية بلغت (٩٦) طالبة موزعات على ثلاث شعب صفية، تم اختيارهن عشوائياً من مدرسة إربد الثانوية الشاملة للبنات، وعرض عليهن أزواج الكلمات؛ إذ عرض كل إيقاع على شعبة صفية، وبعد العرض تم اختبار قدرتهن على تذكر هذه الأزواج من الكلمات حسب نموذج الاستجابة المقترح. تم تفريغ البيانات بعد تصحيحها، وحصلت كل استجابة صحيحة على علامة واحدة، وكل استجابة غير صحيحة، أو فارغة حصلت على العلامة صفر. ثم حسب معامل الثبات لكل إيقاع انفعالي على حدة، وللمقياس الكلي، فكانت النتائج كما في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

قيم معامل الثبات باستخدام طريقة كرونباخ ألفا

الايقاع الانفعالي	معامل الثبات
الإيقاع الانفعالي السار	٠,٦٢
الإيقاع الانفعالي غير السار	٠,٦٠
الإيقاع الانفعالي المحايد	٠,٧٠
المقياس الكلي	٠,٥٤

وعُدّت مؤشرات الصدق والثبات الواردة أعلاه مقبولةً لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً: تحديد الحالة المزاجية للطالبات:

قام الباحثان باختيار ثلاثة مشاهد من أفلام، ومسرحيات بهدف التأثير على الحالة المزاجية للطالبات، وتوزعت هذه المشاهد على مشهد سار، ومشهد غير سار، ومشهد محايد، لم تتجاوز مدة عرض كل مشهد (١٠) دقائق، وقد تم اختيار هذه المشاهد بناءً على ما يلي:

– الرجوع إلى طلبة المرحلة الثانوية، و التعرف على الأمور التي قد تثير في نفوسهم مشاعر الفرح، أو الحزن.
– الأخذ بآراء المختصين في مجالي علم النفس التربوي والإرشاد النفسي حول طبيعة المشاهد التي تثير السرور، أو الحزن.

جمع الباحثان (٩) مشاهد من أفلام، ومسرحيات عربية: ثلاثة منها سارة، وثلاثة غير سارة، وثلاثة محايدة، وقاما بعرضها على مجموعة من(١٠) من طلبة الدراسات العليا (مستوى الدكتوراه) في قسم الإرشاد، وعلم النفس التربوي في جامعة اليرموك بهدف الحكم على قدرتها في إثارة السرور، أو الحزن، واختيار ثلاثة منها تمثل أفضل تعبير عن المزاج السار، وغير السار، والمحايد، وقامت العينة بتقييمها وفقاً للتدرج السباعي الذي وضعه الباحثان (–٣ الأقل سروراً إلى +٣ الأكثر سروراً). فرغت النتائج وجمعت المتوسطات لكل فلم، وتم اختيار الأفلام التي حصلت على أعلى متوسطات لكل حالة مزاجية.

تم اختيار المشهد غير السار من المشاهد التي حصلت على أعلى درجة سلبية (–٣ إلى–٢،) والمشهد المحايد من المشاهد التي حصلت على درجة أكثر اعتدالية (–١ إلى+١)، والمشهد السار من المشاهد التي حصلت على أعلى درجة إيجابية (+٣ إلى +٢). وبناء على نتائج التحكيم تم اختيار المشهد من فلم "حياة حشرة" مشهداً محايداً (بمتوسط = ٠,٢٩)، والمشهد من مسرحية "السيدة حرمه" مشهداً غير سار (بمتوسط = – ٢,٣٨)، والمشهد من مسرحية "سك على بناتك" مشهداً ساراً (بمتوسط = ٢,٩) لحصولها على أعلى التقديرات.

إجراءات الدراسة:

لتنفيذ الدراسة قام الباحثان بالإجراءات التالية:

١. مراجعة مديرية التربية والتعليم في محافظة إربد– قسم التخطيط– للحصول على بيانات حول أعداد المدارس الثانوية للإناث في مدينة إربد، وعدد طالبات الصف الأول الثانوي فيها للفرعين العلمي، والأدبي من أجل تحديد عينة الدراسة.

٢. الحصول على تصريح رسمي من مديرية التربية والتعليم في محافظة إربد؛ لتمكين الباحثين من تطبيق أدوات الدراسة على طالبات الصف الأول الثانوي .

٣. اختيار مدرسة صفية بنت عبد المطلب الثانوية الشاملة للبنات.

٤. الحصول على أسماء طالبات الصف الأول الثانوي للفرعين العلمي، والأدبي في المدرسة المذكورة، واختيار عينة من (١٨٠) طالبة.

٥. أخذ موافقة الطالبات المرشحات للاشتراك في الدراسة.

٦. توزيع أفراد العينة عشوائياً على مجموعات الدراسة البالغ عددها (٩) مجموعات بواقع (٢٠) طالبةً في كل مجموعة.

٧. مقابلة كل مجموعة على حدة، وعرض الفيلم القصير الذي يخص كل مجموعة (سار، غير سار، ومحايد) عليهن لمدة عشر دقائق تقريبا.
٨. تم تقسيم كل قائمة من قوائم أزواج الكلمات السارة ، وغير السارة، والمحايدة إلى قائمتين تتكون كل منهما من (١٠) أزواج تعرض على مرحلتين نظراً لمحدودية السعة المعرفية للذاكرة قصيرة المدى.
٩. تم التأكيد على أهمية الانتباه، والجدية أثناء عرض قائمة الكلمات؛ لأنه يطلب منهن تذكر هذه الكلمات لاحقاً.
١٠. عرض الباحثان الجزء الأول من أزواج الكلمات، والمكون من (١٠) أزواج من الكلمات فقط من خلال جهاز عرض الشفافيات؛ إذ عرضا كل زوج لمدة (١٠) ثوان.
١١. من خلال جهاز عرض الشفافيات قام الباحثان بعرض أزواج الكلمات التي تمت دراستها سابقاً، لكنهما عرضا هذه المرة عرضا كلمة واحدة من أزواج الكلمات، وطلبا من المشاركات كتابة الكلمة التي وردت معها سابقاً على نموذج الاستجابة المتوافر بين أيديهن. كانت المدة المحددة لكل استجابة (١٠) ثوان تستجيب فيها الطالبة بشكل صحيح، أو تخمن الإجابة، أو تترك مكان الإجابة فارغاً في حال عدم قدرتها على الاستجابة.
١٢. تم إعادة الخطوتين (١١ و١٢) لعرض الجزء الثاني من أزواج الكلمات، الذي تكون أيضاً من (١٠) أزواج من الكلمات.
١٣. لم يتم التوقف خلال الاختبار بعد انقضاء الثواني العشر بوصفها وقتاً محدداً للاستجابة.
١٤. بعد جمع الاستجابات تم تصحيحها وأعطيت كل استجابة صحيحة العلامة (١)، وكل استجابة غير صحيحة، أو فارغة أعطيت العلامة (صفر)، ثم تم تفريغها باستخدام الحاسب، ومعالجتها إحصائيا بهدف استخراج النتائج.

متغيرات الدراسة

الإيقاع الانفعالي للكلمات: وهو المتغير المستقل الأول في هذه الدراسة، ويتكون من (٦٠) زوجاً من الكلمات ذات الإيقاعات الانفعالية المختلفة، وتم تناوله ضمن ثلاثة مستويات :
١. المستوى الأول : مستوى الإيقاع السار للكلمات، وتضمن (٢٠) زوجاً من الكلمات ذات الإيقاع السار.
٢. المستوى الثاني : مستوى الإيقاع غير السار للكلمات، و تضمن أيضاً (٢٠) زوجاً من الكلمات ذات الإيقاع غير السار.
٣. المستوى الثالث : مستوى الإيقاع المحايد للكلمات، وتكون من (٢٠) زوجاً من الكلمات المحايدة الإيقاع .
الحالة المزاجية للطالبات: وهو المتغير المستقل الثاني، وقد تم تناوله ضمن ثلاثة مستويات
١. المستوى الأول: مستوى المزاج السار؛ إذ قام الباحثان بالتأثير على حالة الفرد المزاجية

من خلال عرض مشهد سار من مسرحية (سك على بناتك).
٢. المستوى الثاني: مستوى المزاج غير السار، وتم التأثير على الحالة المزاجية من خلال عرض مشهد محزن من مسرحية (السيدة حرمه).
٣. المستوى الثالث: مستوى المزاج المحايد، و هنا تم عرض مشهد من فلم (حياة حشرة) للتأثير على الحالة المزاجية للطالبات .

التذكر: وهو المتغير التابع في هذه الدراسة، وقام الباحثان بقياسه من خلال عرض الأزواج الستين التي تم استخدامها في قائمة الإيقاع الانفعالي للكلمات؛ من خلال عرض واحدة من الكلمات فقط، والطلب من الطالبات تسجيل الكلمة الثانية ضمن كل زوج. وتم حساب الدرجات عليها بواقع درجة واحدة لكل استجابة صحيحة، والدرجة صفر لكل استجابة غير صحيحة، أو فارغة، وبذلك تراوح مدى العلامات لكل مجموعة ما بين (صفر إلى ٢٠) درجة، كما تراوح ما بين(صفر إلى ٦٠) للأداة الكلية.

التحليل الإحصائي:

تعد هذه الدراسة من الدراسات التجريبية؛ إذ هدفت إلى معرفة أثر الإيقاع الانفعالي للكلمات، والحالة المزاجية على الاحتفاظ في الذاكرة .ولتحقيق هدف هذه الدراسة قام الباحثان باستخدام التصميم العاملي ٣(مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات)) 3 x مستويات الحالة المزاجية للطالب). واستخدم الباحثان تحليل التباين الثنائي للبيانات بهدف الإجابة عن سؤال الدراسة.

عرض النتائج:

للإجابة عن سؤال الدراسة الذي ينص على : "هل يوجد أثر للإيقاع الانفعالي للكلمات، والحالة المزاجية للطالب، والتفاعل بينهما في التذكر لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي في مدينة إربد؟"، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على اختبار التذكر والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أدوات الدراسة

		الإيقاع الانفعالي للكلمات			
		سار	غير سار	محايد	المجموع
الحالة المزاجية	سار	١٨,٩٠* ١,٣٧**	١٤,٠٠ ٣,٧٤	١٨,٩٥ ١,٠٥	١٧,٢٨ ٣,٣١
	غير سار	١٧,٩٥ ١,٧٩	١٧,٢٠ ٣,٢٩	١٩,٣٠ ٠,٩٢	١٨,١٥ ٢,٣٦
	محايد	١٨,١٥ ١,٨١	١٥,٧٥ ٣,٤٥	١٩,٢٥ ١,٣٣	١٧,٧٢ ٢,٧٦
	المجموع	١٨,٣٣ ١,٦٩	١٥,٦٥ ٣,٦٨	١٩,١٧ ١,١١	١٧,٧٢ ٢,٤٩

* يدل على المتوسط الحسابي ** الرقم الأسفل يدل على الانحراف المعياري

يلاحظ من الجدول السابق أن متوسط استجابات العينة للمجموعات التسع تراوح ما بين(١٤,٠٠) و(١٩,٣٠) بانحراف معياري تراوح ما بين (٠,٩٢) و (٣,٧٤)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على أزواج الكلمات ذات الإيقاعات الانفعالية الثلاثة تحت تأثير المزاج السار (١٧,٢٨)، وبانحراف معياري (٣,٣١)، وبلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على أزواج الكلمات ذات الإيقاعات الانفعالية الثلاثة تحت تأثير المزاج غير السار (١٨,١٥)، وبانحراف معياري (٢,٣٦)، أما المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على أزواج الكلمات ذات الإيقاعات الانفعالية الثلاثة تحت تأثير المزاج المحايد فقد بلغ (١٧,٧٢)، وبانحراف معياري(٢,٧٦). وكان المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على الأزواج ذات الإيقاع الانفعالي السار تحت تأثير الحالات المزاجية الثلاثة (١٨,٣٣)، وبانحراف معياري (١,٦٩)، والمتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على الأزواج ذات الإيقاع الانفعالي غير السار تحت تأثير الحالات المزاجية الثلاثة (١٥,٦٥)، وبانحراف معياري (٣,٦٨)، والمتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على الأزواج ذات الإيقاع الانفعالي المحايد تحت تأثير الحالات المزاجية الثلاث (١٩,١٧)، وبانحراف معياري (١,١١).

ولمعرفة دلالة الفروق في التذكر حسب متغيرات الدراسة المختلفة، تم استخدام تحليل التباين الثنائي كما في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

نتائج تحليل التباين الثنائي لاستجابات العينة على متغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية
الإيقاع الانفعالي	٤٠٥,٢٣٣	٢	٢٠٢,٦١٧	٣٧,٣٧٠	٠,٠٠١
الحالة المزاجية	٢٢,٥٣٣	٢	١١,٢٦٧	٢,٠٧٨	٠,١٢٨
التفاعل	٩١,٦٣٣	٤	٢٢,٩٠٨	٤,٢٢٥	٠,٠٠٣
الخطأ	٩٢٧,١٥٠	١٧١	٥,٤٢٢		
المجموع	٥٧٩٤٥,٠٠٠	١٨٠			
المجموع المصحح	١٤٤٦,٥٥٠	١٧٩			

وتشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) إلى : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة بين مستويات الإيقاع الانفعالي الثلاثة للكلمات إذ كانت (ف = ٣٧,٣٧٠) وبدلالة إحصائية (٠,٠٠١). كما تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين مستويات الحالة المزاجية الثلاثة.

وتم استخدام تحليل نيومان كولز للمقارنات البعدية بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات لبيان توجه الفروق بين مستويات الإيقاع كما في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

نتائج تحليل نيومان كولز للمقارنات البعدية بين متوسطات مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات

الإيقاع الانفعالي	سار	غير سار	محايد
سار (١٨,٣٣)		*٢,٦٨	٠,٨٤
غير سار (١٥,٦٥)			*٣,٥٢
محايد (١٩,١٧)			

*مستوى الدلالة = ٠,٠٥ n=٦٠

وتشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٥) إلى:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين الإيقاع الانفعالي السار، والإيقاع الانفعالي غير السار لصالح السار.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين الإيقاع الانفعالي غير السار، والإيقاع

الانفعالي المحايد لصالح المحايد.

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين الإيقاع الانفعالي السار، والإيقاع الانفعالي المحايد.

أظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر حسب التفاعل بين مستويات الإيقاع الانفعالي ومستويات الحالة المزاجية؛ إذ كانت (ف = ٤,٢٢٥) وبدلالة إحصائية(٠,٠٠٣) كما هي موضحة في الشكل رقم (١):

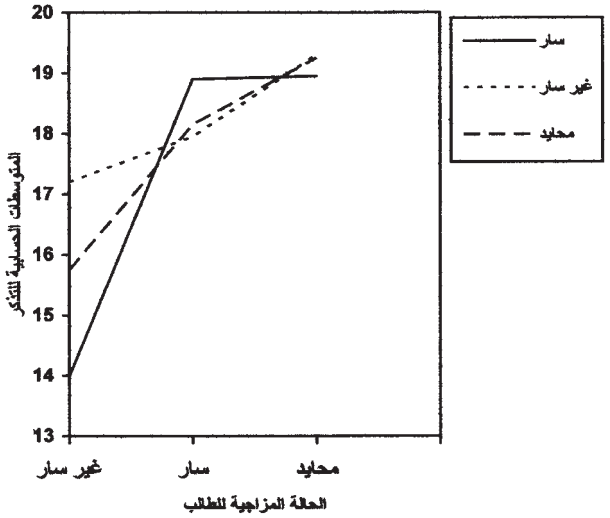

الشكل رقم (١)

التفاعل بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات، والحالة المزاجية للطالب

يشير الشكل (١) إلى مجموعة من الدلائل المهمة حول التذكر حسب التفاعل بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات، و الحالة المزاجية للطالب؛ إذ كان:

١. تذكر الكلمات ذات الإيقاع الانفعالي السار منخفضاً في حالة المزاج غير السار، و مرتفعاً في حالة المزاج السار، و المحايد.

٢. تذكر الكلمات ذات الإيقاع الانفعالي غير السار مرتفعاً جداً في حالة المزاج المحايد، وأقل ارتفاعاً في حالة المزاج السار، وأقل ارتفاعاً في حالة المزاج غير السار .

٣. تذكر الكلمات ذات الإيقاع الانفعالي المحايد مرتفعاً جداً في حالة المزاج المحايد، وأقل ارتفاعاً في حالة المزاج السار ، ومتوسط الارتفاع في حالة المزاج غير السار.

وأخيراً كان من أبرز نتائج هذه الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند

مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات؛ إذ كانت أعلى متوسطات التذكر للإيقاع الانفعالي المحايد، وأقلها للإيقاع الانفعالي غير السار. كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التفاعل بين مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات ومستويات الحالة المزاجية للطالب. ولم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) حسب مستويات الحالة المزاجية.

مناقشة النتائج :

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالإيقاع الانفعالي للكلمات:

أسفرت نتائج تحليل التباين الثنائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) تعزى إلى مستويات الإيقاع الانفعالي للكلمات. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المعلومة ذات الإيقاع الانفعالي هي من أقوى أنواع المعلومات؛ إذ يعطيها الدماغ أولوية المرور على سائر المعلومات، ويخزنها في أكثر من مسار من المسارات الانفعالية للذاكرة في الدماغ ، والتعلم الذي يوظف جميع مسارات الذاكرة يكون أكثر قوةً وفاعليةً، وأكثر تأثيراً، ومن ثم أكثر تذكراً؛ وهذا يتفق مع ما ذهب إليه سبرنجر(Sprenger) (المشار إليه في الحارثي، ٢٠٠٢) في أن العاطفة هي مفتاح التعلم ، فالتعلم المدعوم بالعاطفة سيكون تعلماً فعالا، وأكثر قوة، وأكثر تذكراً، لأنه يدخل إلى جميع أماكن تخزين المعلومات في الدماغ.

وفي هذا الصدد يؤكد جولمان(٢٠٠٠) أن إشراك المحتوى التعليمي مع الانفعالات يساعد على جذب انتباه الطلاب للتعلم، و إبقاء المعلومات في أذهانهم لمدة أطول، ومن ثم يتمكنون من استرجاعها وتذكرها بشكل أسرع وأسهل؛ لذلك فالتعلم الذي يحرك مشاعر التلاميذ، ويثير عاطفتهم هو أقوى أنواع التعلم؛ لأن العواطف تحتل مكان الصدارة في الدماغ، وتعمل على تنمية التفكير وتحفيزه، وبحسب رأي انتونيو دامازيو (Antonio Damasio) (Cited in Jensen, 1998) فإنها تساعد العقل في التركيز على المادة التعلمية الأكثر أهمية بالنسبة للمتعلم، ومن ثم تساعد على التعلم الفعال. لذلك من الملاحظ أن يدعو علماء النفس المعاصرين أمثال أندرسون(Anderson) وسبرنجر(Sprenger) إلى إدماج العواطف في العملية التربوية.

ومن وجهة نظر سترونجمان وراسل (Strongman & Russell) (Wang, 2000 Cited in) يكون تذكر الكلمات الانفعالية أسهل من غير الانفعالية، وهذا يثبت حقيقة أن الانفعال يؤثر في الذاكرة الإنسانية؛ إذ إن الكلمات الانفعالية تجذب انتباهاً إنسانياً أقوى للتذكر، وتبقى لمدة أطول في الذاكرة، وتكون أسهل استرجاعاً بالنسبة للأفراد.

ولدى استخدام الباحثين تحليل نيومن كولز للمقارنات البعدية بين مستويات الإيقاع الانفعالي تبين :

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين الإيقاع الانفعالي السار، والإيقاع الانفعالي غير السار لصالح السار، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الفقرات السارة عادة يتم تجهيزها ومعالجتها بكفاءة وفاعلية ودقة أكبر من تجهيز الفقرات غير السارة؛ ولهذا فهي تترك أثراً أكبر لها في الذاكرة، ونتيجة لذلك يكون استرجاعها بشكل أفضل. وهذا يؤكد إمكانية الوصول إلى الكلمات السارة في الذاكرة بشكل أسهل من الكلمات غير السارة؛ إذ إن الفرد يحتفظ بها لمدة أطول من احتفاظه بالكلمات ذات الصبغة الانفعالية المؤلمة، فكلما كانت الكلمات إيجابية، أو سارة تقل نسبة القلق الذي تسببه للفرد، ومن ثم يتمكن من معالجتها بشكل فعال أكثر من الكلمات غير السارة أو السلبية، التي تزيد من نسبة القلق لديه فتقلل من فعالية معالجتها، ومن ثم يكون استرجاع الكلمات السارة أفضل من الكلمات غير السارة ، وهذا ما أكده عدد من الباحثين (عبد الله، ٢٠٠٣؛ Stang,1978 & Bower,2003; Klein, 2002; Matlin).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Ewell,2003) التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإيقاع الانفعالي السار، والإيقاع الانفعالي غير السار لصالح الإيقاع الانفعالي السار.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين الإيقاع الانفعالي غير السار، والإيقاع الانفعالي المحايد لصالح المحايد، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الأفراد يميلون إلى نسيان الخبرات التي تثير في أنفسهم الألم أو الحزن، وتذكر الكلمات التي تريحهم ولا تتسبب لهم في القلق، أو في التوتر، أو في الحزن؛ إذ يشير فرويد إلى أن الفرد في بعض الأحيان يعجز عن استرجاع الأحداث التي قد تسبب له التعاسة، كما يشير أصحاب نظرية التحليل النفسي إلى أن المرء بطبيعته يميل إلى نسيان الخبرات التي تثير في نفسه الألم(دافيدوف، ٢٠٠٠). كما يذكر موراي (Murray,1964) أنّ الأفراد لا يفضلون الاحتفاظ بالأفكار التي تتحداهم وتتعارض معهم. وعلى هذا كان تذكر الأفراد للكلمات المحايدة أفضل من غير السارة، إضافة إلى أن الكلمات المحايدة لا تثير أيا من المشاعر التي قد تسبب القلق والتوتر مما يجعل فعالية معالجتها أكبر، ومن ثم لا تؤثر سلبياً على التذكر ويكون استرجاعها أفضل من غير السارة.

وجاءت هذه الدراسة مخالفة لنتائج العديد من الدراسات مثل دراسات (Ferré,2003 ;Wang,2002) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإيقاع الانفعالي غير السار، والإيقاع الانفعالي المحايد لصالح الإيقاع الانفعالي غير السار .

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر بين الإيقاع الانفعالي السار، والإيقاع الانفعالي المحايد؛ إذ كانت متوسطاتها الحسابية متقاربة، ويعزى ذلك إلى أسباب النتيجتين السابقتين: التجهيز، والمعالجة الأفضل للفقرات السارة، والميل إلى كبت كل ما هو مؤلم. وعلى الرغم من أن بعض المراجع مثل (الحارثي، ٢٠٠٢؛ عبد الخالق، ١٩٩١؛ الروسان و آخرين، ١٩٩٠) تشير إلى أن تذكر المواد، والمواقف المشحونة انفعاليا، سواء سارة أم غير

سارة يكون أفضل من تذكر المواد المحايدة، نجد أن الأزواج المحايدة هنا أخذت صفة المزاج السار؛ لأنها لا تثير أي نوع من مشاعر القلق والتوتر، ولا تحدث آثاراً سلبيةً على التذكر كما هو الحال في الأزواج غير السارة؛ إذ إن المتعلم تحت تأثير انفعال خاص كالحزن، أو القلق، أو الخوف يعجز عن تذكر الكثير من الحقائق التي تعلمها نتيجة تأثير هذه الانفعالات سلبياً في إدراكه وسلوكه، مما يشتت انتباهه، ويجعله غير مستقر، الأمر الذي يعوق استرجاعه للمادة المتعلمة ويضعفه . وفي هذا الصدد يبين حواشين وحواشين(١٩٩٦) أن الانفعال الحاد (غير السار) يؤدي إلى شل التفكير، وتشويه الإدراك، وفقدان القدرة على حصر الانتباه، ومن ثم تضعف القدرة على التذكر، ويسيطر على الفرد عامل النسيان.

إضافةً إلى أن طالبات هذه المجموعات هن في المرحلة النمائية نفسها من الناحية النفسية التطورية، مما يدل على قدرتهن على الاحتفاظ بما تعلمنه لمدة زمنية معينة، وبالمقدار نفسه تقريباً.

وتعارضت هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Ferré, 2003 ; Wang, 2002) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإيقاع الانفعالي السار، والإيقاع الانفعالي المحايد لصالح الإيقاع الانفعالي السار.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالحالة المزاجية للطالب:

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي للبيانات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التذكر عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين مستويات الحالة المزاجية، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المدة الزمنية لعرض الأفلام قد لا تكون كافية للتأثير على الحالة المزاجية للطالبات بشكل جيد، مما أدى إلى سرعة زوال هذا التأثير بمجرد البدء في عرض أزواج كلمات أداة قياس التذكر، ولربما يحتاج هذا الإجراء إلى وسيلة للتأكد من حدوث حالة المزاج المتوقعة نتيجة لعرض الفلم. كذلك أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن أثر المزاج قد يكون أوضح في حالة التذكر من الذاكرة طويلة المدى، وخصوصا إذا قدم الفلم قبل الاسترجاع مباشرة، فحالة الفرد وقت حدوث الاسترجاع، والجو الانفعالي العام يؤثران في عملية التذكر؛ إذ إنه وباعتماد الاسترجاع على الحالة المزاجية(State Dependence-Mood) قد يتوافق التأثير المزاجي للفلم على الفرد مع حالة الفرد أثناء التعلم، ومن ثم يكون استرجاعه للمعلومات أكبر. وقد بينت دراسة كاسترو وبيريز وكابديفيلا وبارانتيز (Castro, Perez, Capdevila & Barrantes, 1998) أن عرض الأفلام بعد التعلم بمدة يؤدي إلى تغيير في مقدار المادة التي تم تذكرها قبل عرض الأفلام؛ إذ إن الأفراد الذين شاهدوا الأفلام السارة تذكروا مواد سارة أكثر من غير السارة والأفراد الذين شاهدوا الأفلام غير السارة، تذكروا مواد غير سارة أكثر من السارة، وهذا يؤكد أن تأثير الأفلام على الحالة المزاجية يكون أكبر في حالة عرضها بعد التعلم.

وتعارضت نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات

Perez, Capdevila & Barrantes,1998; Bower & Mayer,1989;) (Castro, التي أشارت إلى وجود أثر للحالة المزاجية على التذكر، دون الإشارة إلى أن هذا الأثر كان لصالح المزاج السار أو المزاج غير السار، كما أظهرت نتائج دراسة (Faulkner, Bartling & Moore,2003) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المزاج السار، والمزاج غير السار لصالح المزاج السار. ويمكن عزو الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية، ونتائج هذه الدراسات جميعها إلى اختلاف المادة المستخدمة للتأثير على الحالة المزاجية مثل : نوعية الأفلام، وتمثلت في مشهد من فلم "حياة حشرة" مشهداً محايداً، ومشهد من مسرحية "السيدة حرمه" مشهداً حزيناً، ومشهد من مسرحية "سك على بناتك" مشهداً ساراً، والتي قد تكون مختلفة عن الأفلام التي تم عرضها على العينات في الدراسات السابقة (علما بأنه لم تتم الإشارة إلى مادة الأفلام وماهيتها في الدراسات السابقة)، والتي تختلف في تأثيرها من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر ، والمدة الزمنية للتأثير.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بوجود تفاعل بين مستويات المتغيرين المستقلين:

بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التفاعل بين مستويات الإيقاع الانفعالي، ومستويات الحالة المزاجية، وهذا يتفق مع نتائج عدد من الدراسات (2003; Castro, Perez, Capdevila & Barrantes,1998 (Faulkner, Bartling & Moore, التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاعل بين الإيقاع الانفعالي للكلمات، والحالة المزاجية للطالب. ويمكن عزو ذلك إلى أن الذاكرة قصيرة المدى تتأثر بما إذا كان الإيقاع الانفعالي للمادة المتعلمة ينسجم مع الحالة المزاجية للمتعلم ، بمعنى: التقارب بين الحالة المزاجية خلال الاستقبال والحالة المزاجية أثناء الاسترجاع؛ إذ لاحظ الباحثان أثناء تطبيقهما للدراسة وخلال عرضهما للمشاهد السارة ظهور علامات الفرح عند بعض الطالبات متمثلة بالضحك والابتسامة، كما تمثلت علامات الحزن بالبكاء عند بعضهن الآخر، هذه الانفعالات كان لها أثر مؤقت في تذكر الطالبات للكلمات ذات الإيقاع الانفعالي المرتبط بالمشهد المعروض؛ إذ لاحظ الباحثان تذكراً أفضل للكلمات السارة في المجموعة التي تعرضت للحالة المزاجية السارة مقارنةً بالمجموعات الأخرى التي تعرضت للحالة المزاجية نفسها، كما لاحظا تذكراً أفضل للكلمات غير السارة في المجموعة التي تعرضت للحالة المزاجية غير السارة، مقارنةً بالمجموعات الأخرى التي تعرضت للحالة المزاجية نفسها، وتذكراً أفضل للكلمات المحايدة في المجموعة التي تعرضت للحالة المزاجية المحايدة، مقارنةً بالمجموعات الأخرى التي تعرضت للحالة المزاجية نفسها، مما يؤكد وجود التفاعل بين الحالة المزاجية للطالبات، والإيقاع الانفعالي للكلمات .

ويؤكد هذا ما أشار إليه تيسدال و راسل(Teasdale & Russell)، الوارد ذكرهما في (Anderson,1995) واللذين استخدما قوائم من الكلمات السارة، وغير السارة،

والمحايدة في حالة مزاجية عادية، ثم قاما بالتأثير على المزاج في الاختبار، إذ أشارا إلى أن استرجاع الكلمات يكون أكبر عند ارتباطها بالحالة المزاجية في الاختبار.

ويذكر بلاني (Blaney ,cited in Loftus and Wortman, 1992) أن الأفراد يميلون إلى تذكر المعلومات المرتبطة بمزاجهم الحالي؛ إذ إن الأفراد القلقين يميلون إلى التمعن في الأفكار والأوضاع السلبية، وحجب الذكريات الأكثر إيجابية، أما إذا كانوا سعداء فيميلون إلى عمل العكس. مما يدل على أن الطالبات تفاعلن أثناء تعلمهن للكلمات ذات الإيقاعات الانفعالية المختلفة من المقاطع الفلمية، والتي ارتبطت بواقع حياة الطالبات وبيئتهن الاجتماعية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يقترح الباحثان مجموعة من التوصيات هي :

- إجراء دراسات أخرى للتعرف على مجموعات جديدة من العوامل التي قد تؤثر في التذكر مثل (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي والخبرة، والمستوى التحصيلي، والذكاء، والخصائص النمائية، والجو الأسري، والتدخين عند المراهقين، وصعوبات التعلم، والإعاقات الجسدية)، وإجراء مقارنات بينها للتعرف إلى أكثرها أثراً في التذكر، وأكثرها ارتباطاً وتفاعلاً مع الإيقاع الانفعالي والحالة المزاجية.
- إجراء دراسة تستخدم فيها أفلام أطول من حيث الزمن، والتأكد من حدوث التأثير المزاجي قبل عرض قوائم الكلمات للتعرف إلى تأثير الحالة المزاجية إلى المعالجة والاسترجاع معاً.
- إجراء دراسة تستخدم فيها الأفلام للتأثير إلى الحالة المزاجية بعد المعالجة و قبل إجراء اختبار التذكر للتعرف إلى تأثير الحالة المزاجية إلى الاسترجاع فقط دون المعالجة.
- يدعو الباحثان المعلمين إلى إدماج العواطف والانفعالات في العملية التربوية، وإضفاء الإيقاع الانفعالي السار والإيجابي، أو المحايد على المادة الدراسية، أو على طرق التفاعل مع الطلبة لضمان حسن تذكرهم، وتجنبهم السياقات الانفعالية غير السارة خلال الموقف التعليمي؛ وذلك من خلال تطوير المناهج بحيث يتم حذف الموضوعات التي تثير الألم والعدوان في نفوس الطلاب و تزويد بعض المناهج الأخرى بموضوعات ترفيهية تتخلل الموقف الدراسي وترتبط بموضوعه مما يسهم في إسعاد الطلاب وإضفاء روح المرح على الموقف التعليمي.

المراجع

جولمان، دانييل. (٢٠٠٠). **الذكاء العاطفي**(ترجمة ليلى الجبالي). الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم. (٢٠٠٢). **التفكير والتعلم والذاكرة في ضوء أبحاث الدماغ**. الرياض: مكتبة الشقري.

حواشين، مفيد نجيب وحواشين، زيدان نجيب. (١٩٩٦). **النمو الانفعالي عند الأطفال** . الطبعة الثانية. عمان:دار الفكر للنشر والتوزيع.

خير الله، سيد محمد والكناني، ممدوح عبد المنعم. (١٩٨٣). **سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

دافيدوف، لندا ل.(٢٠٠٠). **الذاكرة - الإدراك - الوعي**(ترجمة نجيب الفونس خزام). مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

الروسان، سليم وحلوش، محمد والرفاعي، جاسر والمعايطة، محمد وعطية، جبرين وعربيات، عمران والكوفحي، خالد. (١٩٩٠). **أصول التعلم والتعليم الصفي**. عمان: دار الروسان.

الزراد، فيصل محمد خير.(٢٠٠٢) . **الذاكرة: قياسها اضطراباتها وعلاجها**. الرياض: دار المريخ للنشر.

الزغول، رافع والزغول، عماد. (٢٠٠٣). **علم النفس المعرفي**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الزيات، فتحي مصطفى. (١٩٩٨). **الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي**. القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.

الطويل، عزت عبد العظيم. (١٩٩٩) . **معالم علم النفس المعاصر** . الطبعة الثالثة . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

عبد الله، محمد قاسم. (٢٠٠٣) . **سيكولوجية الذاكرة : قضايا واتجاهات حديثة**. سلسلة عالم المعرفة (٢٩٠) . الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

عبد الخالق ، أحمد محمد. (١٩٩١) . **أسس علم النفس** . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية

عبد الغفار، محمد عبد القادر.(١٩٩٦). **علم نفس التعلم** . الطبعة الثانية . مصر: مكتبة النهضة المصرية.

العتوم، عدنان. (٢٠٠٤). **علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق** . عمان: دار المسيرة.

غالب، مصطفى. (١٩٨٢). **الذاكرة** (الطبعة الثالثة). بيروت: مكتبة الهلال.

الغريب، رمزية. (١٩٩٧). **التعلم: دراسة نفسية تفسيرية توجيهية**. القاهرة، مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

قاسم، أنسي محمد أحمد. (١٩٩٩). **علم نفس التعلم**. الإسكندرية ، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

الكناني، ممدوح عبد المنعم والكندري، أحمد محمد مبارك. (١٩٩٢). **سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

مدنيك ، سارنوف . ا وبوليو ، هوارد ر ولوفتس ، إليزابث . ف (١٩٨٩) . **التعلم** (ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل) . عمان ، الأردن : دار الشروق .

وجيه، إبراهيم وصالح، أحمد ومنسي، محمد عبد الحليم(٢٠٠٢). **علم النفس التعليمي**. الإسكندرية، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

Anderson, J.R. (1995).**Cognitive psychology and its implications**(4thed). New York: W.H.Freeman and Company

Baddeley, A. (1989) .The psychology of remembering and forgetting . In T.Butler(ed)**. Memory : History, Culture and The Mind**. New York: Basil Blackwell Ltd., USA. pp33-60.

Bower, B. (2003).Forgetting to remember: motion robs memory while reviving it**. Science News, 164**(19). Available online: www.askjeeves.com .

Bower, G.H,& Mayer. J.P. (1989). In search of mood-dependent retrieval**. Journal of Social Behavior and Personality, 4**, 121-156.

Castro, J., Perez, R; Capdevila, A. & Barrantes, N. (1998).Mood state and recall biases: The role of affect. **Psychology in Spain, 2**(1).pp 92-99.

Duval, S. Duval, V. H., & Mayer, F.S. (1985). **Consistency and cognition: A theory of casual attribution**. New Jersey: Laurence Erlbaum Associates, Inc.pub, USA.

Ewell, F. M. (2003). **Memory for the Cognitive Components of and the Affective Reactions to an Event**. DAI-B 63/12.P6132.Available Online: www.lib.umi.com/dissertation.

Faulkner, J., Bartling, B. & Moore, N. (2003). **Mood effects on memory**. Available Online : www.askjeeves.com.

Ferré, Pilar (2003) .Effects of level of processing on memory for affectively valenced words**. Cognition and Emotion, 17**(6). 859-869.

Haberlandt, K. (1999) .**Human memory**. Allyn & Bacon, Boston.

Jensen, E. (1998).**Teaching with the brain in mind**. Alexanderia Verginia: ASCD. Available Online: ww.askjeeves.com.

Klatzky, R. L. (1978) .**Human memory: Structures and processes**. San Francisco: W.H.Freeman and Company.

Klein, S. (2002) .**Learning: Principles and applications** (4th ed). Chapter 5(p136-153)& Ch 12. Available Online: www.askjeeves.com.

Lapp, D. C. (1998) .**Maximizing Your Memory Power** (2nd ed). New York: Barron's Educational Series, Inc.

Loftus, E. ,& Wortman, C. (1992) .**Psychology** (4th ed).London: McGraw-Hill, Inc.

Matlin, M.W.,& Stang, P.J. (1978). **The Pollyanna principle: Selectivity in language, memory and thought**. New York: Schenkman.

Murray, E. J. (1964) .**Motivation and emotion**. Englewood Cliffs, New Jersy: Prentice-Hall, Inc.

Parkin, A. (1993). **Memory: Phenomena, experiment and theory**. Cambridge, USA & Oxford, and UK: Blackwell Publishers Ltd.

Wang, F. (2002) .**The Experiment with emotional words and memory**. Available Online: www.askjeeves.com